الا موسى قال يارب امهلت فرعون اربعماية عام وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب باياتك
فاوحى الله تعالى اليه ياموسى انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه **حكاية**
قال العلامي في تفسير سورة طه وحكاه ايضا غيره بزيادة اشار العلامي الى حذفها
اختصارا قال الله تعالى لموسى لما خرج بزوجته صفورا ابنت شعيب نحو مصر وجاءها
الطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من شجرة العناب وقيل العوسج وقيل
العليق لا تزداد الا تلهبا ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيا لا يسقط
منها واخذ من نبات الارض ان يشتعل فمالت الشجرة نحوه كانها تريده فتاخر عنها
ثم صارت عمود نور بين السماء والارض فنودي من شاطئ الوادي الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى فقال لبيك اسمع صوتك ولا ارى
مكانك فاين انت قال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وامامك وانا اقرب اليك
منك فعلم انه ربه لان كلام المخلوقين ياتي من جهة واحدة وكلام الخالق ياتي من كل جهة وكلام
المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو وكلام واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه
كل عضو وقال اني انا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال القها فاذا هي حية قد فتحت
فاها ثمانين ذراعا قاله الرازي بسورة الاعراف تقلع الصخر والحجارة بانيابها
فلما راها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فاذا هي عصاه كما كانت ثم
قال ياموسى ادن مني فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره بالشجرة فقال ياموسى قد اقمتك
مقاما لا ينبغي لاحد من بعدك قربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة
الي فاسمع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتي فانت جند من جندي ارعاك
بعيني وسمعي والبسك جبة من سلطاني تستكمل بها القوة في امري ابعثك الى خلق
ضعيف بطر نعمتي وامن مكري حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني
واني اقسم بجلالي وعظمتي لولا الحجة التي بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار
يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ان امرت الارض ابتلعته او الجبال
دمرته او البحار غرقته او السماء حصبته اي رمته بالحصباء لكنه هان علي ووسعه حلمي فبلغه رسالتي
وادعه الى توحيدي واخبره اني الى العفو والمغفرة اقرب الى الغضب والعقوبة فلا يغرك
ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له اجب
ربك فانه واسع المغفرة وقد امهلك اربعماية عام في كلها انت مبارزه بالمحاربة وهو
يمطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو اناة
وحلم

وحلم فاذهب بنفسك واخيك فاني لو شئت لاتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا
العبد الضعيف الذي اعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة
باذني فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فاخبر البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى
فرعون فاذن له فقال الم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله في كتابه ثم القى عصاه
فوثبت على عسكره فغرقوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا وقد تقدم تمامه في فضل الذكر
قال في الكشاف وجاء جبريل بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الامير في عبد نشا في نعمة
مولاه فكفر نعمته وجحد حقه فكتب فرعون في الجواب يقول ابو العباس الوليد بن مصعب
جزاء هذا العبد ان يغرق في البحر فلما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قاله خجلا وحياء لا ايمانا وقيل
وقيل انما لم ينفعه ذلك لان الايمان عند رؤية العذاب لا يفيده وقيل لانه لم يقر بنبوة موسى فان
قيل كيف تكلم مع الغرق فالجواب انه قال ذلك في نفسه وكلام النفس هو الكلام حقيقي قال
الرازي دلت الاخبار على ان قوله الان وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل من كلام
الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اي بدرعك وكان من ذهب فاخرجه الله تعالى
من البحر حتى عرفه بنو اسرائيل واسرائيل هو يعقوب وقد تقدم انه لما ادركه الغرق قال امنت
فاخذ جبريل الطين فجعله في فمه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه فان قيل الرضى
بالمعصية معصية فكيف رضي جبريل ببقائه على الكفر فالجواب ان وضع الطين
في فمه هو من فعل الله تعالى لانه خالق لافعال عباده وجواب اخر انما يحرم على
جبريل فعل ما نهى الله عنه والله تعالى ما نهاه عن وضع الطين في فمه ولا امره باعانته على
مطلب في العناب
التوبة **فائدة** اكل العناب ينفع من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة
ويقوي البدن رطبه ولكن اليابس الين الطبيعة والرطب بجنسها وشراب العناب بارد
رطب يصلح البدن ويلطفه من احراقه وينفع من الجدري وحرارة الكبد والسعال اليابس
مطلب في العليق
وصفته ان ينقع العناب في ماء ثم يصفى ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار
والشجر العليق شجر معروف واذا عصر اغصانه الطرية بورقه ودهن به العين قلع منها الاوجاع
الحارة واذا دق ورقه ووضع على قروح الراس والبواسير نفعها واذا طبخ اغصانه بورقه
وشربه ذو اسهال قطعه ورايت في تفسير الثعلبي في اخر سورة يس قال الحكماء كل شجرة
فيها نار الا العناب قال ابن عباس في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا هما
شجرتان يقطر منهما الماء فاذا اراد احد النار اخذ عودين من كل واحدة عودا وحك احدهما